رابط المادة على منصة باحث

2 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي)النهي عن مناظرة وجدال أهل البدع(الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى اخبرنا عبيد الله بن محمد بن احمد قال اخبرنا علي بن محمد بن احمد بن يزيد الاخر - 00:00:00

الرياح قال حدثنا ابي. قال حدثنا. قال حدثنا ابي. قال حدثنا سعيد بن سعيد. الخرساني عن سفيان الثوري عن المغيرة عن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد قال سمعت عبد الله ابن مسعود يقول اياك - 00:00:20

السلام عليكم الناس من البدع فان الدين لا يذهب من القلوب بمرض ولكن الشيطان يدرك له بدعة حتى يخرج الايمان من قلبه ويوشك ان يدع ان يدع الناس ما الزمهم الله من فرضه للصلاة والصيام والحلال والحرام - 00:00:40

ويتكلمون في ربهم عز وجل. فمن ادرك ذلك الزمان فمن ادرك ذلك الزمان فليغرب. قيل يا ابا ذر يا ابا الرحمن فالى اين؟ قال اين؟ قال الى لا اين؟ قال يغرب بقلبه ودينه لا يجالس احدا من اهل البدع. احسنت - 00:01:00

في هذا الاثر الحقيقة فوائد كثيرة اولها ان الصحابة اه رضي الله عنهم حينما رأوا بوادر البدع وقفوا لها وقفة الحازم ووقفوا لاصحاب بها احذر الامة مما كانوا يعرفونه عن النبي صلى الله عليه وسلم. من التحذير من البدع والمحدثات. فان عبد الله ابن مسعود رضي - 00:01:20

الله عنه من اعظم الذين واجهوا بل هو من الصحابة الذين واجهوا اشد المعضلات في وقته خاصة ما يتعلق باثارة الشبهات والبدع والمحدثات في الدين. لانه كان في العراق وكانت منبع الفتن - 00:01:50

والاراء الفاسدة والبدع والمحدثات لاسباب سبقت الاشارة اليها. منها انها كانت ضمن الفرس والفرس كانوا اصحاب ملل ونحل يتعصبون له من الثانوية والصابئة والمزدكية والمعنوية وغيرها. والامر الثاني كانوا يحتقرون العرب. ومن هنا فانهم نشأ عندهم اه نوع من - 00:02:10

حب الاستقلالية حتى في الدين والتدين. وان كانت طائفة منهم كبيرة دخلت في الدين. وهذا امر معروف بل لم يبقى الا اهل الذمة وبعض الصابئة. والبقية دخلوا في الدين جملة. وربما - 00:02:40

منهم من اظهر الدين واخفى النفاق والزندقة والكيد للاسلام لكن حتى الذين دخلوا هذا الدين بقيت منهم شيء من الرواسب. العقدية والفكرية والفلسفية التي ورثوها او كانوا عليها ما قبل الاسلام - 00:02:59

فمن هنا كان كانوا او كان منهم افراد هم ارضا خصبة لاعتناق هذه الاراء. وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ممن واجه هذه الامور. فكان كثيرا ما كثيرا ما يحذر من محدثات البدع. ويحذر من اهلها. ثم انه علم - 00:03:18

ان اهل البدع لا يتجرأون على نقض الدين بمرة يعني دفعة واحدة. لان هذا امر يصادم ما عليه الناس ويستفز حتى العامة الذين هم على الحق والدين. ثم انه ايضا لا يقبل يعني آآ رفع - 00:03:38

شعارات الضلالة والبدع مرة واحدة. هذا لا يقبل عند عامة الناس وحتى عند الغوغاء. فكانوا يأتون بشبهة وبدعهم على دفعات وكانت الشبهات التي ظهرت في عهد ابن مسعود ليست فقط في الاعتقاد - 00:03:58

كانت في الاعتقاد فيما يتعلق بالقدر يتعلق بالقدر وبعض الشبهات واثارة بعض الشبهات حول الايات المتشابهات لكن ايضا كانت حتى

في العبادات حتى في مسألة العبادات فكان هناك ممن اراد ان يظهر بعظ المظاهر التعبدية التي ورثها اولئك القوم قبل دخولهم - 00:04:15

ولا يعني هذا انا نتهم عامة من دخلوا الاسلام من الفرصة وغيرهم. بل اقول ان الزندقة فيهم اكثر من غيرهم والابتداع والاحداث في الدين فيهم اكثر من غيرهم لذلك صاروا هم مادة التشيع وهم مادة الفرق الباطنية وفرق المتكلمين والقدرية فيما بعد - 00:04:39

او على الاقل نقول طوائف منهم. المسألة الثانية ان ما ذكره عبد الله بن مسعود في قوله ويوشك ان يدع الناس ما الزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام ويتكلمون في ربهم عز وجل. فمن ادرك ذلك - 00:05:00

فمن فليهرب كأنه رأى بوادر الكلام في امور الغيب. فيما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته. وقد فعلا ظهرت هذه في عهد متأخر الصحابة بعد الخلافة الراشدة بل حتى في اخر الخلافة الراشدة. فقد ظهرت بعض نزعات - 00:05:20

القول بالقدر وبعض نزعات القول في ذات الله واسمائه وصفاته. وان كانت لم تتأصل انما كانت شبهات. يثيرها بعض النصارى واليهود والمجوس بين عامة المسلمين. وقد اخذها ايضا بعض السذج. بل بعض من في قلوبهم مرض - 00:05:40

ممن ينتسبون للاسلام من رؤوس البدع الاوائل. فبدأت تظهر هذه المقولات اخبر عبدالله بن مسعود ان الناس اذا تكلموا في ربهم عز وجل وتكلموا في امور الغيب فهذه علامات الافتراق والابتداع. فنصح وهذا مسلك - 00:06:00

اهل السنة والجماعة ان من رأى ذلك فليهرب وليس معنى الهروب والهروب بالجسم كما فسره انما الهروب من اهل البدع وعدم الاختلاط بهم. وعدم اتاحة الفرصة لهم بالكلام واثارة الشبهات في المجالس. كما قال حين قيل له الى اين؟ قال لا الى - 00:06:20

الا اين؟ يعني لا اقصد الهروب الى مكان. انما اقصد الهروب ان يهرب الانسان بدينه. فاذا رأى المسلم آآ اثارة الشبهات عند افراد معينين او عند جماعات او في مجالس معينة او في مجالات معينة فليهرب - 00:06:40

عن هذه البؤر الفاسدة بمعنى لا يطمع في ان يسمع ظنا منه انه سيستفيد او يناقش او يجادل فان اماكن اثارة الشبهات مناطق موبوءة دائما والاولى بالمسلم الا يتعرظ لها. فان ابتلي فان كان عالما فليتصدى لها وان لم يكن عالما - 00:07:01

فعليه ان يلجأ الى اهل العلم اخبرنا عبيد عبيد الله بن محمد بن احمد قال اخبرنا علي ابن محمد ابن احمد ابن يزيد قال حدثنا ابي قال قال حدثنا سعيد بن سعيد الخرساني عن سعيد بن ابي عروبة عن عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال اذا تكلم - 00:07:26

الناس في ربهم وفي الملائكة ظهر لهم الشيطان فقدم فقدمهم الى عبادة الاوثان. اخبرنا الحسين بن عثمان قال اكثرنا احمد بن الحسين قال حدثنا ادريس بن عبدالكريم قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا عبد المؤمن - 00:07:49

البصري قال حدثنا ابي قال سمعت الحسن قال قال معاذ انما اخشى عليك ثلاثة ثلاثة من زلة عالم وجدال منافق وجدال منافق في القرآن. والقرآن حق. وعلى القرآن منار كمنار الطريق - 00:08:09

ما عرفتم منه فخذوه. ومن لم يكن غنيا من الدنيا فلا دين له. قال عبد المؤمن فسألت ابي ما يعني هذا ما يعني بهذا فقال سألناه فقال من لم يكن له من الدنيا عمل صالح فلا دين له. احسنت. اه ايضا هناك بعض - 00:08:29

الوقفات يلعن الرواية السابقة مئة وسبعة وتسعين خاصة فيما يتعلق بقول ابن مسيب ابن نسيب كما اراد هو اذا تكلم الناس في ربهم وفي الملائكة ظهر لهم الشيطان فقدمهم الى عبادة الاوثان. آآ من المعروف ان - 00:08:49

ما المقصود بذلك؟ كما هو منهج السلف كلام الناس في ربهم سبحانه وتعالى باكثر مما ورد في الشرع. وليس المقصود بان الكلام في ذات الله واسماعه وصفاته بما ورد في القرآن والسنة ممنوع بل هو مشروع. لان الله سبحانه وتعالى ذكر ذكر لنا من اسماء - 00:09:07

الحسنى وصفاته العلا ما فيه العبرة وما فيه الفائدة للخلق من استشعار عظمة الله سبحانه وتعالى. وربط القلوب به وتألق التألب له وغير ذلك من المعاني المعروفة من ذكر اسماء الله وصفاته. انما المقصود الكلام في ذات الله واسمائه وصفاته بغير - 00:09:27

ما ورد في الشرع وسبق ان عرفتم من خلال الدروس السابقة ومن خلال ما قرره مقدم الطحاوية في الدرس الماضي من ان العقول لا يمكن ان تتطلع ولا تملك ان تتطلع الى الكلام في ذات الله واسمائه وصفاته وامور الغيب باكثر مما ورد في الشرع - 00:09:47

ولو كان بامكانها ان تتكلم او ان تحكم او حتى ان تتخيل خيال يقرب من الحقيقة في هذه الامور لما صار ذلك غيب طيب ما سمي غيبا الا لانه غائب عن العقول والمدركات. فمن هنا اذا تكلم الناس في ربهم بغير ما ورد في الشرع - 00:10:07

ان هذا من علامات الهلك. لانه قول على الله بغير علم. لا سيما اذا كان في الله وهو كذب على الله ولا اظلم ممن يكذب على الله. هذا ناحية والناحية الاخرى الاشارة الى الملائكة - 00:10:27

لان الملائكة خلق من خلق الله ذكرهم الله سبحانه وتعالى لنا. وهم غيب. ولذلك صار الايمان بهم ركن من اركان اركان الايمان. ومثل الملائكة كل الامور المغيبة التي اخبرنا الله عنها. سواء مما يتعلق بالمكلفين كالجن والملائكة او من غيرهم من المخلوقات - 00:10:43

فالكلام في اخبار الغيب وفي المخلوقات الغيبية باكثر مما ورد في الشرع هو خبط بالغيب وقول على الله بغير علم. فمن هنا الشيطان يزين للناس هذه الامور ويظهر لهم من خلال الحديث عن هذه المسائل الغيبية - 00:11:03

حتى يقدمهم الى عبادة الاوثان. ومصداق ذلك انا نرى حتى بعدما قال ابن المسيب رحمه الله هذا الكلام الطوائف وكأنه يراها مع انها لم تظهر في وقته. استدرجها الشيطان حتى صار يتصور لها على انه هو - 00:11:23

الرب سبحانه وسبحان الله عما يوسوس الشيطان. فكان يظهر لطوائف من الى الان لطوائف من متعصبة وظلال المتصوفة وعلى انه ربهم حتى ان بعضهم يزعم وهذا الزعم قديم ولا يزال موجود عند آآ يعني عند غلاة المتصوفة يزعمون انهم يجلسون مع الله - 00:11:43

على العرش وذاك عرش الشيطان. الذي يجلسون عليه والذين يجلسون الذي يجلسون معه هو الشيطان. والعرش الذي يرونه عرش الشيطان. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي روى مسلم وغيره في قصة ابن صياد الرجل الممخرق الدجال فلما - 00:12:08

وقد استنطقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور ليبين للصحابة انه كاذب. لكن مما جاء وهو الشاهد هنا. مما جاء في قصته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:29

ماذا ترى هو كاهن دجال كذاب. ممخرق. مخرقته تشبه مخرقة الصوفية. قال ماذا ترى؟ قال ارى عرشا على الماء. عرشا على الماء. شوفوا اشتباه عرشا على الماء؟ الم يرد ان عرش الرحمن على الماء - 00:12:39

الشيطان لبس عليه وعلى غيره ان ذاك عرش الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك عرش الشيطان على نفس الضالة والبدعة اه تكون الصوفية الغالية المبتدعة التي تزعم ان من مقدسيها ومن الاولياء الذين يزعمون لهم القداسة انهم يجلسون - 00:12:57

ان مع الله على العرش تعالى الله عما يزعمون اذا الشيطان يظهر للناس حتى يعبدوا الاثام. وهذه هي عبادة الاوثان. اذا تعلق انسان في امر او بشيء يزعم انه الله او انه من الله بدون برهان ثم تعلق به تعبدا فتلك عبادة الشيطان - 00:13:18

حدثنا الحسن بن عثمان قال اخبرنا احمد بن الحسن قال حدثنا سليمان ابن الاشعث قال حدثنا محمود ابن محمود ابن خالد قال حدثنا السرياني عن سفيان عن الربيع عن قيس عن مجاهد قال قيل لابن عمر ان نجلس يقول - 00:13:39

كذا وكذا فجعل لا يسمع منه كراهية ان يقع في قلبه منه شيء. نجده هو نجدة ابن عامر نجدة ابن عامر هذا من رؤوس الخوارج. واتباعه يسمون النجدات. واحيان يقال لهم النجدية. نسبة الى نجدة - 00:13:59

هذا الرجل وهو من رؤوس الاوائل التي تشعبت منها الخوارج. الخوارج كانت في اول امرها على طريقة واحدة كانوا يسمون الحرورية والمحكمة لكنهم فيما بعد سنة ستين للهجرة او خمسة وستين تقريبا افترقوا الى اربع فرق - 00:14:20

فرقة ذهبت مع نافع بن الازرق وهو اشد الخوارج غلوا وفرقة مع نجدة بن عامر هذا وسميت النجدات وفرقة مع اه عبدالله بن عباط وهم الاباضية وفرقة مع عبدالله بن صفار وهم السخرية او - 00:14:40

على خلاف بين اه علماء الفرق. يؤخذ من هذا الاثر فقه من فقه السلف المعروف ولا يزال عليه من ائمة الدين. وكما تعلمون رسمه الصحابة كما هو قول ابن عمر هنا. هذا الفقه - 00:15:00

هو ان اهل البدع لا ينبغي ان يسمع منهم. اذا عرفوا بالابتداع فعلا بمعنى ان كانوا من اهل البدع المشهورين الذين هم رؤوس في

الظلالة كرؤوس الخوارج رؤوس المعتزلة رؤوس الجهمية - 00:15:22
لا يسمع منهم ولا ينبغي للمسلم ان يتعرض لمجالسهم. ولا بدعوى حب الاستطلاع او بدعوى معرفة ما هم عليه من باطل للرد عليهم. هذا لا ينبغي الا اذا بلي بهم المسلمون تعم فتنهم وشبهاتهم فينبغي ان ينبغي لهم طائفة من اهل العلم المتمكنين الذين يقدرون على الرد - 00:15:38
اما سائر طلاب العلم والناشئين او الذين ليسوا هم بمتخصصين او ليست لديهم المقدرة على الرد وتفنيد الشبهات فيجب عليهم شرعا الا يخالطوا اصحاب هذه البدع ولا يغشوا مجالسهم ولا يجلسونهم معهم باي دعوة من الدعاوى خاصة اذا - 00:15:58
في امور عقائدهم ومبتدعاتهم. وهذا هو فقه السلف قديما وحديثا وهو الذي عليه ائمة الدين. لان هذا باب فتنة وابتلاء وامر اخر وهو ان يجب ان نفرط في هذه المسألة بين من لديه شبهات طارئة - 00:16:18
وبين صاحب البدعة الذي يعرف ببدعة معينة الانسان الذي لديه شبهة طارئة ويتكلم بها هذا لا ينفر منه لانه يحتاج الى علاج. والاولى ان تعالج شبهته وان يبين له الدليل والبرهان وتقام عليه الحجة. فاذا سر فاذا اصر بعد بيان الحجة واقامة البراهين فينبغي ان يجتنب - 00:16:38
والا يمكن من الحديث مع العامة او مع طلاب العلم او غيرهم وينبغي ان يهجر تهجر مجالسه التي يتكلم فيها بهذه البدع. اذا فالانسان الذي تطرأ عنده شبهات ويتكلم كلام قد يكون فيه مخالفة للعقيدة او فيه ابتداع او احداث في الدين. لمجرد شبهة عارظة او لانه اخذ - 00:17:03
هذه الشبهة عن الغير دون ان يعيها او يفهم انها باطل. فهذا ينبغي علاج الامر حين فيه. بمعنى ان لا يعتزل بمجرد ان يقول الا اذا تبين انه مصر وانه فعلا صاحب بدعة فمن هنا يجب اعتزاله واعتزاله مجالسه والتحذير من مجالسته - 00:17:28
ما دام يتحدث ببدعته ويدعو اليها. اما اذا لم يكن يدعو الى البدعة او ساكت عن بدعته فلا مانع من مخالطته لغرض استصلاحه والتأثير عليه الاثر القادم فيه معنى جديد. من متأخر الصحابة الذين بدأت في وقتهم الاهواء يظهر انه قال هذا الكلام بعد - 00:17:48
بزوخ المقولات في القدر. يظهر ايضا ان عند الصحابة بما سيكون من هذه الامور بما اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم. من هذه الفتن. ثم انهم يكادون يجمعون الذين عاصروا اوائل المبتدعة امثال معبد الجهني وغيلان يكادون يجمعون على ان - 00:18:14
انه لا ينبغي للمسلم ان يجالس اهل البدع كالقائلين بالقدر وغيرهم. ولا ان يأخذ عنهم ولا ان يجادلهم. انما يترك امرهم لاولي العلم المتمكنين فيما يتعلق بتلك الشبهات التي يثيرونها وايضا يترك امرهم لاولي الامر الذين عليهم ان يؤدبوا امثال هؤلاء الذين - 00:18:47
الامة بكلام يسير الشبهات حول الدين. وان يكف شرهم بالقوة فان لم يمكن فهذا يعني انه لابد ان تكون لهم اثار سلبية. فاقول ان الصحابة او متأخر الصحابة الذين عايشوا - 00:19:17
بداية وثالثا الهجر وعدم المجالسة ولا اتاحة فرصة لاصحاب الخصومات. الا كما قلت من اولي العلم الذين يقيمون الحجة. ومع ذلك اذا عاند صاحب البدعة فكما تعرفون اخبرنا الحسين عن مجالد عن الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمرو عن عمر اياكم واصحاب - 00:19:37
هذا الرأي فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا. المقصود لاصحاب الرأي هنا هم الذين قالوا في امور الدين برأيهم دون تعويض على النصوص. وآآ اول ما ينصب - 00:20:07
هذا الامر اي التحذير من القول بالرأي هو ما يتعلق بامور العقائد والامور الغيبيات. خاصة في القدر وسائر الاعتقاد اما الرأي في مجال الاجتهاد فانه اذا كان مقيد بالنصوص فانه هو من - 00:20:27
الاجتهاد. بمعنى ان الرأي في استنباط الاحكام من الاحكام الشرعية. من النصوص هذا هو وسيلة الاجتهاد وامر لابد منه. والصحابة هم استعملوه كما سيأتي في الكلام عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. وقوله آآ فانهم اعداء السنن - 00:20:47

اه نعم هذا قول عمر وبعده ايظا سيأتي الكلام لعمر بنحو هذا. وقوله ايظا فانهم اعداء السنن يقصد بذلك ان اصحاب الرأي الذين قالوا في الدين خالفوا بذلك السنة. وعلى هذا فهم اعداء للسنة حتى وان ادعوا انهم اخذون بها. هذا امر. الامر الاخر انه - 00:21:07
واشار اي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بان العلة في لجوءه الى الرأي انهم اعيتهم الاحاديث يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وهذا يعني وهو معروف بالاستقراء. ان طالب العلم اذا استمد علمه من الكتاب والسنة والحديث - 00:21:27
من الكتاب والسنة واثار السلف فانه باذن الله لا يضل ولا يزل. اذا حسنت نيته وصدق اذا اعتمد في على الكتاب والسنة واثار السلف. ووعى ما يحفظ له دينه. فانه باذن الله مع الاخلاص وصدق النية لا يضل ولا يزل - 00:21:47
لكن اذا بدأ يتكلم في الدين. وبضاعته من الكتاب والسنة والاثار قليلة. او اخذها على غير منهج صحيح او اخذها على غير منهج صحيح فان هذه من علامات الضالة. لان الانسان اذا تكلم عن امور الدين دون - 00:22:07
ان يستوعب اثار السلف وقبلها الاحاديث فانه بذلك لابد ان يتعرض للقول في الدين برأيه. واذا قال برأيه جانب الصواب في امور الدين المتعلقة بالاصول والمناهج والاعتقاد. نعم. اخبرنا محمد بن الحسين الفارسي - 00:22:27
قال اخبرنا احمد بن عيسى الوشاء قال حدثنا عيسى ابن حماد قال حدثنا الليث ابن سعد عن يزيد عن عن عمر بن الاشد ان عمر قال سيأتي اناس سيجادلونكم بشبهات القرآن خذوهم بالسنن فان - 00:22:47
اصحاب السنن اعلم بكتاب الله. المقصود هنا بالسنن هي اثار ائمة الدين. المستنبطة من كتاب الله ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفيه في هذا اشارة الى ان المسلم بمفرده ليس بوسعه ان - 00:23:07
اصول الدين وقواعد الشرع من الكتاب والسنة ما لم يهتدي بهدي ائمة الدين. وهو الاتباع الذي هو سبيل المؤمنين وهذا هو اجماع من ائمة السلف. واقصد به ان الانسان ليس بامكانه ان - 00:23:27
باخذ دينه عن الكتاب والسنة دون مراعاة قواعد التفسير وقواعد الحديث وقواعد اصول الاستنباط وقواعد المنهج الذي رسمه السلف في استمداد الدين وتفسيره والعمل به. وليس بامكانه ايضا ان يغفل - 00:23:47
الهدي الذي نقله الائمة جيلا عن جيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لان الدين نقله ويتم بالقدوة. ولا يمكن لاحد ان يستغني عن القدوة مهما كان من الاستقامة والحرص - 00:24:07
والاخلاص. اذا فدعوة ان الانسان ايا كان علمه وذكاؤه وقدرته ومواهبه. بل بدعوى ان انه ممكن ان تنشأ جماعات تستقل باخذ الدين عن من الكتاب والسنة دون طويل على مناهج السلف فان هذه هي الضالة بعينها. وهذه هي السبل. وهذا ترك لسبيل المؤمنين - 00:24:27
اتباعا لغير سبيله. قد وعد وعد الله وعد الله بذلك. لان السبيل هو الاتباع والاقتداء وهو المناهج والطرق التي بها اخذ الدين عن ائمته الاوائل. وتوارثها المسلمون ائمة الهدى منهم جيلا عن جيل وسيتوارثون - 00:24:57
وهم الطائفة المنصورة الى قيام الساعة. هذا امر والامر الاخر ان دعوى العلم بكتاب الله هذه كل يدعيها. لكن كيف نعرف المدعي الصادق من المدعي الكاذب؟ المدعي الصادق هو الذي يأخذ كتاب الله كما اخذه الصحابة واخذه التابعون واخذه - 00:25:17
والكاذب هو الذي يدعي انه بامكانه ان يأخذ دينه عن الكتاب اي عن كتاب الله دون تعويل على السنة الهدي وعمل السلف الصالح. نعم. تفضل. اخبرنا عبيد الله بن احمد بن علي المقرئ قال اخبرنا - 00:25:37
محمد بن عبدالله بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن خلف المروزي قال حدثنا موسى ابن ابراهيم المروزي قال حدثنا موسى ابن جعفر ابن محمد قال قال علي سيأتي قوم يجادلونكم فخذوهم بالسنن - 00:25:57
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله نلاحظ هنا ان العبارة متشابهة التي رؤية عن عمر والتي رؤيت عن علي وهذا دليل ان الصحابة بعضهم يقتدي ببعض في مثل هذه الامور ويأخذ بعضهم عن بعض - 00:26:17
حتى في الفاظ الامور المتعلقة باصول الدين وقواعد الشرع. وهذا كثير جدا نجد بعض الروايات في الفاظه خاصة المتعلقة بمناهج الدين. نجد ان الفاظ تتشابه عند كثيرين من الصحابة والتابعين وائمة السلف. حتى يتوهم بعض الناس ان نسبة - 00:26:37

هذا اللفظ الى انسان اخر او ثالث او رابع ربما يكون فيها نظر. وهذا قصور في فهم اه مناهج السلف في اخذ هذه الاصول. فالائمة كان يأخذ من بعضهم عن بعضهم حتى الصحابة الصحابة فيما يتعلق بهذه الاصول والمناهج المتعددة - 00:26:57
بالدين ويأخذون هذه الامور بالفاظها بحيث قد يروي الصحابة الصحابي عن الاخر او يأخذ اللفظ عن الاخر ثم يأخذه عنه التابعين ثم تكون كلمة مشهورة وقائلها واحد. نعم. اخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري قال - 00:27:17
مكي ابن عدنان قال حدثنا عبد الله بن هاشم قال حدثنا سفيان حاء واخبرنا احمد لانه اظن سنصل الى مقطع مختلف في الموظوع فنقف عنده مئتين وخمسة يبدأ برواية احاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم - 00:27:37
روايات عن السلف فيما يتعلق بافتراق الامة. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله. قال المؤلف رحمه الله تعالى واخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي ابن عبد الله ابن مبشر قال حدثنا محمد ابن الوزير ابن - 00:27:57
قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سنان ابن ابي سنان عن ابي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتى حنينا فمروا بشجرة يعلق المشركون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط فقال - 00:28:17
قالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط فقال الله اكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها فما لهم الهة لتركبن سنن من كان قبلكم لفظ محمد بن الوزير. اخبرنا احمد بن عمر بن محمد الاصفهاني قال - 00:28:37
اخبرنا عبد الله بن محمد بن زياد النسابري قال حدثنا محمد بن غالب من الانطاكي قال حدثنا حجاج عن ابي في دريج اخبرني زياد بن سعد عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ عن سعيد بن عن سعيد بن ابي سعيد المقبلي - 00:28:57
عن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا وذراعا فذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا ومن هم يا رسول الله؟ قال اهل الكتاب - 00:29:17
قال فما اخرجه البخاري؟ اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر قال حدثنا احمد بن قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن شقيق. قال سمعت سهل بن حنيف يقول بصفين يا ايها الناس - 00:29:37
اتهموا رأيكم فوالله لقد رأيتني يوم ابي جندل ولو اني استطيع ان اغد من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما وضعنا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا الا اسهلن الي امر نعرفه الا امركم هذا - 00:29:57
اخرجه البخاري اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي ابن عبد الله ابن مبشر قال حدثنا محمد ابن مثنى قال حدثنا يونس ابن عبيد العميري قال حدثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما انه قال - 00:30:17
اتهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني قدام رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي اجتهادا؟ فوالله ما الوا عن الحق وذلك يوم ابي جندل والكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل مكة فقال اكتبوا بسم الله الرحمن - 00:30:37
فقالوا انا قد صدقناك بما تقول ولكن تكتب باسمك اللهم قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيت عليهم حتى قال يا عمر تراني قد رضيت وتأبى؟ قال فرضيت. احسنت. في هذه الاثار النصوص - 00:30:57
الاحاديث والاثار اه فوائد اجملها بما يلي اولا فيما يتعلق الاولى من مئتين وخمسة وستة تدور حول الخبر عن افتراق هذه الامة من ناحية والخبر باتباعها لغيرها من ناحية اخرى وبيان من هم الذين ستتبعهم هذه الامة ايضا من ناحية ثالثة الذين هم اهل الكتاب - 00:31:17
واهل الكتاب هم اليهود والنصارى. وغيرهم داخل فيهم من اصحاب الديانات شبه الكتابية. كالمجوس والصابئة او الديانات الوثنية الوضعية كالديانات الهندية وغيرها. لان الكفر ملة واحدة انما النبي صلى الله عليه وسلم عن اتباع هذه الامة لليهود والنصارى لامور. اولها انهم اكثر الناس اشتباها - 00:31:47
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اتباع لنبي الانبياء جاؤوا بالحق وهم موسى وعيسى. فكان هذا الاشتباه قد يتسبب في تقليد المسلمين لهم او طوائف من المسلمين لهم. والامر الثاني انهم يخالطون المسلمين اكثر - 00:32:17
وغيرهم لانه من المعروف في احكام الجهاد انه لا يبقى ممن جادهم الا من كان من اليهود والنصارى كاهل ذمة. المشركون يخيرون

بين قبول الاسلام او السيف. بينما النصارى واليهود قد يقبل منهم البقاء على دينهم اذا واذا رضوا بالصغار ودفع الجزية - 00:32:37
وتحفظ بذلك ارواحهم فكانوا من المخالطين للمسلمين. وكانت الفتنة فيهم اكثر. وهذا ما حصل فعلا. والامر الثالث ان اليهود والنصارى جمعوا بعد تحريفهم لاديانهم بعد تحريفهم لكتب الله جمعوا ضلالات ضلالات الامم - 00:33:07
اه لبسوها لباس الدين. لبسوها لباس الدين. حتى الشرك الخالص لبسوه لباس الدين. كاعتقال التجسيم عند اليهود. وكاعتقاد التثليث عند النصارى. واعتقاد البنوة عندهم جميعا. فهذه هي منتهى الوثنية لكنها اخذت قالب الشرعية. لانها ادخلت ضمن اديان وحرفت بها الاديان - 00:33:27
فكانت الفتنة فيهم اعظم. ثم انهم هم الذين يلون المسلمين. من حيث وجودهم الجغرافي اثناء نشوء الاسلام فان البلاد التي تحيط بالمسلمين سواء في جزيرة العرب او ما جاوزها بعد ما توسعت الفتوح كلها تحت - 00:33:57
ديانتين في الغالب اليهودية وهي الديانة التي وجدت اصلا في بلاد المسلمين بعد الفتوح والنصرانية التي تقوم عليها دولة الروم وهي اعظم دولة في ذلك الوقت. والفرس انما هم ايظا اصحاب اه الشبه الكتاب - 00:34:17
او عندهم شبه كتاب ومع ذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث اخرى من تشبه بهم. الفائدة الثانية في هذه الاحاديث ايظا بذكرى الاتباع اتباع سنن السابقين. فيها دلالة على ان طوائف من هذه الامة ستقع في الشرك. لان - 00:34:37
من حديث ابي واقد الليثي ورد فيه ان بعض الصحابة تعلقوا بتلك الظاهرة الوثنية التي كان يعملها اهل الشرك في تعليق الاسلحة بالاشجار. تقنيسا وتبركا بغير التبرك الشرعي. فبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:57
ان هذا من وسائل الشرك. ثم بين ان ان هذه الامة ستركب سنن السابقين. وكان المشركون يعلقون كما تعرفون في شجرة يقول لها ذات انواط. وهذا يعني ان وقوع طوائف من الامة في الشرك - 00:35:17
اه انما هو اتباع لسنن السابقين من ناحية ومن ناحية اخرى انه امر حق بمعنى لا ينبغي ان اه نتكلف في ان نقول كل من ادعى الاسلام لابد ان يكون مسلم - 00:35:37
ونتكلف في ان نسوغ الاعمال الشركية عند طوائف من المسلمين خوفا من اخراجهم من الملة او خوفا من القول بان هذا تكفير بغير مكفر الى اخره من الامور والمبررات الاخرى التي يتعاطف بها - 00:35:57
بعظ الجهلة وبعظ المرجئة مع من يرتكبون الشركيات. اقول ان الشركيات تقع في بعظ المسلمين حق وقد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الحديث. وايضا هذه الشركيات ربما تكون احيانا تأخذ - 00:36:17
صبغة شرعية عند من يعملون بها. بمعنى لا بد ان يتأولوا لها بتأولات. ويعطونها شيء من المسحة الشرعية ويتعلقون النصوص تألقا خاطئا. كما هو موجود عند طوائف المبتدعة الذين يعبدون اهل القبور. او يعملون - 00:36:37
فالشركيات عند اهل القبور. وكذلك طوائف من المتصوفة الذين يقدسون الاولياء. او يعملون بالشركيات في عباداتهم ونحو ذلك. هذه الاعمال وان كانت تأخذ صبغة الصبغة الشرعية ويلتمس لها اصحابها شيء من النصوص. او الاثار - 00:36:57
شاذة فان هذا لا يعني انها ليست شرك. حتى وان اعتقد اصحابها انهم لا يريدون الشرك. فليست العبرة بمراد الاصحاب. العبرة بما حكم عليه الشرع بانه شرك. وكل امر من الامور العبادة لله سبحانه وتعالى يصرف لغير الله فهو شرك - 00:37:17
والذين يدعون نفي الشرك عن طوائف عن بعض طوائف المسلمين التي وقعت فيه بدعوى الاشكال على المسلمين وبدعوى جمع الكلمة. هؤلاء يخطئون. ما دام النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر ان انها ستقع طوائف من المسلمين في هذا - 00:37:37
بد ان نتحرى من هي هذه الطوائف التي وقعت؟ ونبين كيف وقعت ونحذر مما وقعت فيه. اه المسألة الثالثة في هذا في هذه حديث المتعلقة بالاخبار النبي صلى الله عليه وسلم باتباع السنن ان فيها اشارة الى وقوع الافتراق الافتراق وقد مر هذا في احاديث اخرى سابقة وصريحة - 00:37:57
المسألة الرابعة تبين من خلال هذه الاحاديث والاثار ان هناك طوائف من امة من الامة يعني من المسلمين ستقلد غير المسلمين. واقصد بذلك التشبه ليس فقط في مجال العقيدة بل حتى في مجالات العبادات والعوائد ومجالات الاعياد والسلوك وغير ذلك - 00:38:17

ذلك من الامور التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها ستقع في اطار هذه الاحاديث والاثار. وهذا يثبت المقولة التي بل المسلك الذي سلكه السلف في بيانه سواء اسباب الافتراق حينما اكدوا ان من - 00:38:47

اسباب تقليد طوائف من هذه الامة لغيرها من الامم السابقة. وان كل فرقة من فرق التي ظلت عن منهج اهل السنة والجماعة فيها شبه ما من اه السابقين. وليس التماس تأثر الفرق - 00:39:07

الضالة الكافرة السابقة ضرب من ضربا من التكلف انما هو الحق. لانه مصداق خبر النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية وناحية اخرى ان اثاره واضحة يعني امتداد الديانات السابقة والملل والعوائد التي ورثتها الامة - 00:39:27

السابقة بين طوائفنا المسلمين هذا امر معلوم قطع من حيث انه ورد من طوائف الى هذه الديانات من ناحية ومن ناحية اخرى ان هناك من الكائدين للاسلام من ارادوا ان تقع الامة فعلا في تشبه بالاخرين - 00:39:47

عصبية او عن هوى او عن ابتداع او قصد التفريق او غير ذلك من المكائد المعروفة التي من الغفلة والخطل ان نعتقد لانها لا تكون بل لابد ان تكون. فلذلك نجد جليا ان كثير من خصال اليهود موجودة في طوائف - 00:40:07

غافرة في العبادات وفي العقائد وفي العادات. وكذلك كثير من خصال النصارى. موجودة في طوائف من المتصوفة وكثير من خصال الموجوس موجودة في طوائف الباطنية. وكثير من خصال وعادات وطقوس الديانات الهندية موجودة في طوائف غلاة المتصوفة والفلاسفة. كذلك الفلسفة اليونانية - 00:40:27

موجودة في طوائف من غلاة الفلاسفة والمتكلمين كذلك. فاذا امتداد الباطل الى فرق ظهرت في المسلمين هذا امر واقع قطعا. اولا بخبر النبي صلى الله عليه وسلم هذا وثانيا باستقراء الواقع. وعلى - 00:40:57

فهذا فان التماس تأثر الفرق بالامم الضالة لا يعد من التكلف. بل هو امر واقع لابد من الوقوف عنده ومن دراسته. واذا كان الاولون من سلفنا قد عنوا بهذا الامر تحذيرا للامة وحماية حمى الدين - 00:41:17

انه لا بد ان تنبري طائفة من طلاب العلم في هذا العصر. لتبين تأثر الفرق والاتجاهات المعاصرة. التي انحرفت على اي نوع من الانحراف منهج اهل السنة والجماعة مدى تأثرها بالاتجاهات ايضا الضالة المعاصرة في شتى بلاد العالم. بل نحن ندرك الان جيدا ان العالم - 00:41:37

الاسلامي سار وقتا من الزمن تحت مظاهر الشعارات العالمية الرأسمالية والشيوعية حتى اصبحت لعبة اليمين واليسار كما تعلمون لعبة دوخت المسلمين ردحا من الزمن ولا تزال اثارها السيئة قائمة فاذا هذا مسألة - 00:41:57

ارتباط الامة حين ضعفها وطوائف من الامة ومن الفرق والاتجاهات والمذاهب الضلالات المعاصرة هذا امر حق ولابد من التماس وجوه هذا التأثر ولابد ايضا من التماس وجوه العلاج له وحماية الامة منه وتحذيرها من هذا - 00:42:17

الذي هو كثر في عصرنا اكثر من العصر السابق. اما بالنسبة للنصوص الاخرى التي تلت وهي حول ما يتعلق باتهام الرأي امام النص فهذا في الحقيقة ايضا فيه فوائد. الفائدة الاولى ان مسألة اتهام الرأي على الدين او اتهام - 00:42:37

ازاء النص او اتهام الرأي ازاء ما اجمعت عليه الامة او اتهام الرأي اجتزاء قول اهل العلم ائمة الدين هذه قاعدة شرعية. بل هي قاعدة عظيمة من قواعد الدين. وقد تربى عليها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:42:57

فصارت منهجا للدين وصارت هي سبيل المؤمنين. فلذلك لابد من تجربة هذه القاعدة والتي تتمثل ان مسلم لابد ان يفترض ان رأيه متهم وان النص والقول المجمع عليه وما عليه - 00:43:17

ائمة المسلمين هو الحق القاطع. فلابد ان يترسم هذا في ذهنه دائما. وعلى هذا تكون قاعدة الدين التي عليها الاتباع. والاهتداء والابتداء واذا انصرمت عند شخص فلا بد ان يختل عنده شيء من التصور او شيء من الاعتقاد او شيء من العمل او هي كلها. فعلى هذا - 00:43:37

فان نجد في هذا النص الذي ورد عن عمر في قصة الصلح مع الكفار ان عمر رضي الله كان يبدي رأيه. وهذا يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم يتيح للصحابة ان يبدوا رأيهم. وهذه قاعدة في الشورى. ان يبدوا رأيهم - 00:43:57

ما دام المجال للرأي فاذا عزم ولي الامر او عزم العالم القدوة او عزم من بيده مقاليد فلا مجال للرأي بعد العزم. بمعنى انه اذا اتجهت المصلحة الهامة لامر ما في مسألة شرعية عالجها - 00:44:17

ولي الامر العالم او عالجها العلماء المختصون او عالجها ائمة الدين الذين يصدرون عن كتاب الله وعن سنة رسوله صلى الله الله عليه وسلم فانه لا ينبغي لطالب العلم ولا حتى لواحد منهم ان يعلن الرأي بما يشوش على الامة او - 00:44:37

عليها قاعدة الاجتماع على على الامر الذي يصلحها ويدرأ الفتنة. فلذلك عمر بن الخطاب لما ان المجال للرأي متاح كان يتكلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم ويحاوره. فلما بين له النبي صلى الله عليه وسلم ان الامر انتهى وقف - 00:44:57

لذلك لما قال اه يا عمر تراني قد رضيت وتأبى؟ معناه انه بين النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الامر انتهى. يعني ان الرسول صلى الله عليه وسلم قرر القرار الذي يرى ان فيه المصلحة. فلما وصلت المسألة الى هذا الحد - 00:45:17

قال عمر فرضيت اذا لابد من الوقوف عند امر الله وعند امر رسوله صلى الله عليه وسلم اجمالا ثم لابد من عند الرأي المعتبر الذي يستقر عليه الامر. عند من بيله بيده الحل والعقد الذي ينزع الرأي من الكتاب والسنة - 00:45:37

وعلى المشهورة وعند اهل الحق يهلل العقد الذين هم العلماء الذين يستنبطون الاحكام الشرعية. هذا امر الامر الاخر ينبغي التنبيه عليه وهو انه ربما يشتبه وهي المسألة الثانية في هذا الموضوع وهي انه ربما يشتبه على الناس وهذا ما حصل - 00:45:57

عند كثير من الذين خالفوا منهج اهل السنة في الاخذ بالاجتهاد ربما يشتبه الامر فيقول قائل انه لا ينبغي ان استعمل الرأي ابدا مع النص باطلاق. اقول لا النص لا يفهم منه المقصود ولا يستنبط منه الحكم الا برأي. انما الرأي ممنوع في - 00:46:17

في امور في الامر القطعي من امور العقيدة وامور الغيب التي لا مجال للرأي فيها. مسائل الاعتقاد الغيبية لا مجال للرأي هذا واحد الامر الثاني ما اجمع عليه من يعتبر اجماعهم في عصر ما في مكان ما - 00:46:37

اذا اجمعوا فلا اعتبار للرأي. والامر الثالث في مسألة الشورى الشرعية التي تكون شورى لولي الامر الرأي فيها وفيه مجال حتى يتكرر الامر فيما يتعلق بمصالح المسلمين الكبرى اما في الامور - 00:46:57

بسيطة التي لا يضر فيها اختلف الرأي او لا يترك الضر فيها اختلاف استئناف الحكم او استئناف القضاء هذا امر لا يضر فيه لكن اذا المسألة يتعلق بمصلحة كبرى كما حدث في قصة النبي صلى الله عليه وسلم معه في اثناء الصلح فان هذا امر لا يجوز فيه الرائي بعد قرار من بيده الامر - 00:47:17

اما ما عدا ذلك في مجال الاجتهادات في الاحكام فان مبناها على الرأي الذي يستنبط الحكم من النص والرأي الذي ذمه في السلف في هذا المجال هو عدم اعتبار النص. الرأي الذي لا يعول على النص ابدا. فلذلك السلف النص في - 00:47:37

كم؟ فلذلك السلف ذم الرأي من وجهين. الوجه الاول الرائي في العقائد. وهذا مجمع عليه. وذم الرأي ايضا فيما يتعلق بامور وردت فيها النصوص الصريحة. او الرأي الذي لا يعول على القواعد الشرعية ولا على النصوص الشرعية الصريحة. حتى وان كان في الفقه - 00:47:57

لذلك سمي الذين يتساهلون في مسألة الفقه بالاصل بالاثار ويتساهلون بالاخذ بالاحاديث او يظعون اقيسه ثم يجعلون هذا هي منبع الاستنباط دون اعتبار لنصوص فان هؤلاء هم الذين توجه اليهم الذنب. ولذلك - 00:48:17

حينما ظهر الخلاف من الخوارج كان اختلافهم مع الصحابة مبني على الاخلال بهذه القاعدة او بهذا الاصل فكانوا يظنون ان الاخذ بالرأي عن اي الاجتهاد في النصوص انه مصادم لامر الله تعالى وامر الرسول - 00:48:37

وظنوا انه للرأي من دون من دون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلذلك ضلوا فالصحابة كانوا يستنبطون الاحكام ويستنبطون المواقف ويحكمون بالنوازل على ضوء النصوص بالرأي. ويتشاورون في مسائل الدين بالرأي على ضوء النصوص - 00:48:57

اذا الرأي هو مشروع لكنه مقيد. بالاحكام بالنصوص الاجتهادية. وفي العقيدة لا يشرع اطلاقا فلذلك حينما صادم الخوارج هذه الفطرة وهذه القاعدة التي لا يمكن الاستغناء عنها شرعا عقلا مسألة الاستنباط استنباط الاحكام بالرأي من النصوص. لما صادموا هذا الاتجاه

وقعوا في شر منه. فكانت - 00:49:17
هي التي تحكم في النصوص. وليست النصوص فالتي تحكم. اه اذا فقول رضا السهل ابن حنيف ابن حنيف يقول لصفيني ايها الناس اتهموا رأيكم يعني امام دين الله. لانه في الرواية مئتين وسبع الاثر مئتين وسبع - 00:49:47
قال يا ايها الناس اتهموا رأيكم فوالله لقد رأيتني يوم ابي جندل الى اخره القصة. فانه يعني بذلك اتهموا رأيكم امام دين الله. ولا يعني بذلك اتهام الرائي فان المسلم لا يستغني عن الرأي الرشيد في استنباط الاحكام من النصوص - 00:50:07